

((دراسات فكرية معاصرة)) مرحلة الماجستير

اعداد: أ.م.د. عامر عبد الامير حاتم
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المحاضرة الأولى

المنهج الموضوعي في فكر ((الامام محمد باقر الصدر))

- اكتسبت تسميته بالموضوعي بلحاظين, وبالتوحيدي بلحاظين ايضاً.
- فهو موضوعي اولاً , لأنه يبدأ من الموضوع الخارجي والواقع, ويعود إلى القرآن الكريم. وثانياً , لأنه سوف يختار مجموعة من الآيات القرآنية التي تشترك في موضوع واحد , للوصول إلى النظرية القرآنية إزاء هذا الموضوع.
- وهو توحيدي اولاً , باعتبار أنه يوحد بين التجربة البشرية والقرآن الكريم. ثانياً , باعتبار أنه يوحد بين مدلولات الآيات التي تشترك في الموضوع في مركّب نظري واحد ليخلص بالتالي إلى تحديد إطار نظرية واضحة ترسمها تلك المجموعة القرآنية ككل , بالنسبة إلى ذلك الموضوع.



أدوات هذا المنهج

- أ- التجربة البشرية:
- فأول ما ينبغي على المفكر بعد أن استوعب المنهج الموضوعي أن يستوعب ما أثارته تجارب الفكر الانساني من حلول , وما طرحه التطبيق التاريخي من أسئلة ومن نقاط فراغ , لي طرح بعد ذلك بين يدي النص موضوعاً جاهزاً مشرباً بعدد كبير من الافكار والمواقف البشرية.
- ومن هذه الأداة الجديدة تظهر المزية الحيوية لهذا المنهج , فهو المنهج القادر على التجدد والابداع باستمرار , باعتبار ان التجربة البشرية تغني هذا التفسير بما تقدمه من مواد تطرح بين يدي القرآن الكريم لكي يستطيع هذا المفكر أن يستنتق اجوبته عليها.
- وهذا هو الطريق الوحيد للحصول على النظريات الأساسية للسلام والقرآن , تجاه موضوعات الحياة المختلفة. ففي نفس الوقت الذي يعبر فيه عن حقيقه يدركها كل من ادرك شيئاً عن النظرية , اي نظريه كانت , فهو يلقي بعبء ثقيل على كاهل الأوفر من المعرفة بالتجربة البشرية والنظريات المستجدة التي تؤلف هذه الاداة الازمه لهذا النوع من التفسير.



والاحاطة بهذه التجربة الواسعة المتجددة باستمرار وبالقدر الازم لاكتشاف النظرية القرآنية المقابلة بآتم صورها, ليس من الامور الهيئة التي تُنال ببعض المطالعات المحدودة, بل ولا بالمطالعات

الواسعة والشاملة فقط , لأنها تتصل ايضا بشكل مباشر بالمنهجية في التفكير والمنهجية في البحث التي سوف تترك اثارها حتى على مدى استيعاب هذه المواضيع وحسن التعبير عنها.

ب- المفاهيم:

○ هنا يؤسس الأمام محمد باقر الصدر نظرية قائمة في فهم الشريعة ككل, وليس فقط يضع اداة جديدة من أدوات المنهج الموضوعي.

○ وهذه النظرية (نظرية المفاهيم) يضع خلاصتها في كتابة النفيس (اقتصادنا) كأساس لصياغة المذهب الإسلامي والنظرية الإسلامية تجاه جوانب الحياة والأنسان والكون المتعددة , والتي يعدّ المذهب الاقتصادي أحدها.



ونظرية المفاهيم كما يصوغها الامام الصدر تقف جنباً إلى جنب مع نظرية مقاصد الشريعة لتكمل إحداها الأخرى في الوصول إلى الفهم الحيوي الأتمّ للأحكام الإسلامية, ولنصوص الشريعة التي يُعدّ النصّ القرآني في طليعتها, واذا كانت نظرية المقاصد اتخذت هيكلها المفصّل على يد الشاطبي في القرن الثامن الهجري, فإنّ نظرية المفاهيم هذه التي يضع الامام الصدر هنا خلاصتها ماتزال بحاجة الى درس المعتمّق لتعميم تطبيقاتها على كل المساحات التي تغطيها.

- فالمفاهيم عبارة عن وجهات نظر, وتصورات اسلامية في تفسير الكون وظواهره , أو المجتمع وعلاقاته , أو اي حكم من الاحكام المشرّعة.
- ومن الواضح أنّ المفاهيم لا تشتمل على أحكام بصورة مباشرة, ولكنها تنفعنا في محاولتنا للتعرف على المذهب الإسلامي والنظرية الإسلامية موضوع البحث.
- بعد هذا التعريف بالمنهج الموضوعي وأدواته, آن الأوان أن ننتقل الى امثلة من التطبيقات الهامة لهذه النظرية.
- وذلك في المحاضرات القادمة.
- المصادر //

١- محمد باقر الصدر, اقتصادنا

٢- محمد باقر الصدر, المدرسة القرآنية

٣- صائب عبد الحميد, محمد باقر الصدر (تكامل المشروع الفكري والحضاري)



شكراً لإصفاةكم